Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التى تدور فى أذهانهم ـ وتزداد هذه الصعوبة حين يكون الأمـر متعلقا بوصف المشاعر والأحاسيس والوجدانات ، بل ان العلماء أنفسهم يقاسون من الشىء نفسه ، وإن كانت معاناتهم من نـوع آخـر لأن المشـكلة بالنسبة للعلم ليست مشكلة « فقـر » الأداة اللفظية بقدر ما هى مشكلة المبالغـة والمعالاة فى دقـة الألفاظ والمصطلحات(١) .

ويبقى بعد هذا كله أن الكلمات هى الأداة التى لا غنى عنها فى صياغة الأفكار ونقلها وتوصيلها ، كما أنها هى أداة (تخزين) هـذه الأفكار فى (مخـزن) الذاكرة .

واللغة الجيدة هى التى تقوم بوظيفتها على أكمل وجه ، أى فى الفهم والإفهام أو فى التعبير عن دواخل الناس ، بيسـر ، وبـدون أجهـاد(٢) .

ومعنى هذا أن اللغة أداة تفكير ، وبدونها يستحيل على الانسان أن يفكر وأن ينتقل من الشكل إلى المضـمون ، ومن المضمـون إلى الشكل ، فالتجريد ، وإنشاء المفاهيم إمكانيات لغوية ، وليست امكانات فكرية ، لذا تقوم اللغـة بـدور مزدوج فى ربطنا بعالمنا(٣) ، فهى تسهل الفكر ، وتساعد على نموه ، ونمو الفكر ذاته يعود فيؤثر على اللغة ، ونموها وتطورها . فالتفاعل بين اللغـة والفكر أمر واقع .

إن ولادة فكرة مـا ، يسبقها ـ عـادة ـ نوع من التعبير اللغوى الواضح ، أو غير الواضح ولكن هذه الفكرة المولودة جديدا ، لا يصبح لهـا كيان ذاتى ما لم تتلبس رمزا لغويا . أى مـا لم تضمن الفكرة فى وعـاء لغوى . عندها تشعر أن الفكرة المولودة جديـدا أصبحت ملكا لنـا ، وتشكل جزءا من تفكيرنا .

---

(١) أحمد ابـو زيد ، « **لعبة اللغة** » ، عالم الفكر ، الكويت يناير ، فبراير ، مارس ، ١٩٨٦ ، ص ٣ .

(٢) أنيس فريحة وريمون طمان ، **نظريات فى اللغة** ، بيروت : دار الكتاب اللبنانى ، ١٩٧٣ ، ص ٥١ .

(٣) أحمد فائق ، ومحمود عبد القادر ، مدخل الى علم النفس العـام ، القاهرة : الانجلو المصرية ، د . ت ، ص ٢٣٥ .